كلمة
سيادة الرئيس
زين العابدين بن علي
رئيس الجمهورية التونسية

في قمة جنوب-جنوب
يلقيها بالنيابة عن سيادته السيد

عبد الباقي الهرماسي
وزير الشؤون الخارجية

الدوحة، 14-16 جوان 2005

كلمة
سيادة الرئيس
زين العابدين بن علي
رئيس الجمهورية التونسية

في قمة جنوب–جنوب
يلقيها بالنيابة عن سيادته السيد
عبد الباقي الهرماسي
وزير الشؤون الخارجية

الدوحة، 14-16 جوان 2005

بسم الله الرحمان الرحيم

أصحاب الجلالة والفخامة والمعالي،
حضرات السيّدات والسادة،

يشرفني أن أنقل إليكم تحيات سيادة الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية، وأن أتلو على حضراتكم كلمة سيادته في هذا اللقاء المتميّز.

بسم الله الرحمان الرحيم

صاحب السموّ الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني،
أمير دولة قطر،
معالي السيد P.J. Patterson، الوزير الأول للجماييك،
أصحاب الجلالة والفخامة والمعالي،
حضرات السيّدات والسادة،

يطيب لي أن أتوجّه إليكم بخالص التحية والتقدير، شاكرا لأخي صاحب السموّ الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حسن عنايته بتنظيم هذه القمة، ومنوّها بجهود دولة قطر الشقيقة حكومة وشعبا، لتوفير أفضل ظروف النجاح لأعمالها.

كما أشيد في هذه المناسبة بالدور الذي اضطلعت به دولة الجماييك خلال تولّيها رئاسة مجموعتنا هذه السنة، مكبرا حرصها على إبلاغ صوت بلداننا في مختلف المحافل الدولية والتعريف بمشاغل شعوبنا وتطلعاتها.

أصحاب الجلالة والفخامة والمعالي،
حضرات السيّدات والسادة،

تنعقد قمة الجنوب-جنوب قبل الاجتماع رفيع المستوى الذي ستحتضنه منظمة الأمم المتحدة خلال شهر سبتمبر 2005

لتقويم تنفيذ توصيات قمة الألفية وتوجهاتها والنظر في سبل إصلاح منظمة الأمم المتحدة وإعادة هيكلتها.

واعتبارا لدقة المرحلة، وللانعكاسات المباشرة لهذه التحولات على بلداننا خاصة وعلى مستقبل العلاقات الدولية عامة، فإننا نتطلع إلى أن يشكل هذا اللقاء فرصة سانحة لإحكام التنسيق والتشاور بيننا، وتمكين مجموعتنا من رفع الرهانات المطروحة أمامها بكل عزم واقتدار.

لقد أكدت دولنا التزامها بإعلان قمة الألفية، وحققت نتائج مشجعة في تجسيم أهدافها، بالاعتماد على قدراتها وإمكانياتها الذاتية. ونظرا إلى ما يتّسم به الظرف الاقتصادي العالمي من صعوبات، فإننا نأمل أن تجد جهودنا التنموية الدعم والمساندة من قبل المجموعة الدولية.

كما نأمل أن يفضي الاجتماع الأممي المتعلق بتمويل التنمية إلى نتائج إيجابية تسهم في إرساء شراكة دولية تساعد على التنفيذ الفعلي لتوجهات مؤتمر منتوراي «Monterrey».

وفي ظل ما يشهده العالم من اتساع الهوّة التنموية بين الشمال والجنوب، وما تجابهه بلداننا من تحديات لانعدام توازن النظام التجاري متعدد الأطراف، وتفاقم عبء المديونية، وعدم استقرار أسعار المواد الأولية، وتعدد الحواجز الحمائية في عدد من البلدان المتقدمة، تجدد تونس تمسكها بمبادئ التضامن، وحرصها على تعزيز المبادلات التجارية، وتوطيد أواصر التعاون بين بلدان الجنوب في شتى المجالات.

ونثمن في هذا السياق برنامج عمل «هافانا» الذي نعتبره إطارا ملائما لإقامة شراكة حقيقية وفاعلة تمكن بلداننا من مواجهة متطلبات المرحلة المقبلة. كما نرجو أن يفضي هذا البعد التضامني في مسيرة العلاقات بين الشمال والجنوب، إلى تعزيز جسور الحوار والتعاون بينهما خدمة لمصالحنا المشتركة.

إن المبادرات الدولية في مجال تمويل التنمية تلتقي جميعها في السعي إلى تحقيق غايات نبيلة مشتركة لا سيما في مجال دعم النمو الاقتصادي، وتقليص نسبة الفقر، والقضاء على أسباب التهميش والإقصاء في شتى مناطق العالم. وقد اتخذت تونس مبادرات في هذا الاتجاه نابعة من تجربتها الوطنية وقناعتها الراسخة بضرورة إقامة علاقات دولية على أسس التعاون والتضامن.

وتتنزل في هذا الصدد دعوة بلادنا إلى إحداث الصندوق العالمي للتضامن ومقاومة الفقر الذي أصبح آلية أممية بعد اعتماده من قبل الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في 20 ديسمبر 2002. ونرجو أن تتضافر جهود كل أعضاء الأسرة الدولية حكومات ومجتمعات مدنية وقطاعات خاصة، من أجل التعجيل بتوفير الموارد المالية الضرورية لهذا الصندوق حتى ينطلق قريبا في أداء رسالته الإنسانية النبيلة انسجاما مع أهداف قمة الألفية.

أصحاب الجلالة والفخامة والمعالي،
حضرات السيّدات والسادة،

يمثّل التحكّم في التكنولوجيات الحديثة للاتصال أحد أهم ركائز التنمية وسبيلا لتحقيق طموحات شعوب العالم في الازدهار

والتقدّم. لذلك تسعى تونس إلى توفير الظروف الملائمة لاحتضان المرحلة الثانية للقمّة العالمية حول مجتمع المعلومات في نوفمبر 2005، آملين أن تشكل هذه التظاهرة الدولية الكبرى محطة بارزة للحدّ من الفجوة الرقمية، وإرساء مجتمع دولي يتسم بالتضامن ويمنح الجميع فرصة النفاذ إلى مصادر المعرفة والمعلومات وتوظيفها في الخطط والبرامج التنمويّة. ونحن نتطلع إلى حضور دولكم هذا الحدث المتميّز بصفة مكثفة وفي أعلى مستوى، من أجل إقامة شراكة رقميّة متضامنة تعود بالنفع على شعوبنا كافة.

وفي هذا السياق، تجدّد تونس دعوتها إلى اعتماد مقاربة أكثر شمولية في العلاقات الدولية تقوم على الترابط المتين بين السلم والأمن والتنمية، في إطار شراكة متضامنة بين مختلف البلدان والتجمعات الإقليمية والدولية.

ونحن نبارك اللقاءات التي جمعت مؤخرا الدول الافريقية والعربية بدول آسيا وأمريكا الجنوبية، ونعتبر نتائجها خطوة هامة باتجاه تكريس روح التضامن على الصعيد الدولي والإسهام في بناء عالم جديد أكثر عدلا وتوازنا واستقرارا.

ونأمل أن تكون القمّة الأممية التي ستنعقد بنيويورك في سبتمبر المقبل، فرصة سانحة لإصلاح منظمة الأمم المتحدة وإعادة هيكلتها، بما يمكنها من أداء دورها بنجاعة في الحفاظ على الأمن والسلام وتحقيق التنمية والازدهار في العالم.

وفي الختام، أرجو لأشغالكم كل النجاح والتوفيق، مؤكدا لكم عزم تونس الراسخ على مواصلة إسهاماتها في تحقيق هذه الأهداف النبيلة على أساس التعاون المتكافئ والشراكة المتضامنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.